



International Theatre Institute
World Organization for the Performing Arts

اليوم العالمي للمسرح 2013

كلمة داريو فو

مرّ زمن طويل على قيام السلطه بتدبير التعصب ضد ممثلي الكوميديا دي لارتا بمطاردتهم خارج البلاد. اليوم يواجه الممثلون والفرق المسرحية صعوبات في ايجاد مسارح عامه ومتفرجين بسبب الازمت ... لم يعد الحكام يهتمون بمشاكل التحكم بأولئك الذين يعبرون عن أنفسهم بالسخرية والتهكم حيث لا يوجد للممثلين مكان ولا جمهور يواجهونه.

بالعكس وخلال عصر النهضه وفي ايطاليا بنل المتربعون على السلطه جهوداً مهمه من أجل الاحتفاظ بالكوميديين ضمن حوزتهم لكونهم يتمتعون جمهوراً غفيراً معروف أن هجرة ممثلي الكوميديا دي لارتا الكبيرة حدثت في قرن الاصلاح المضاد الذي حكم بتفكيك جميع أماكن المسرح وخصوصاً في روما لأتهام تلك المسرح بالأساءة للمدينة المقدسه.

في عام 1697 قام البابا الطاهر الثاني عشر وبفعل ضغوط الطلبات الملحة من أكثر الجهات البرجوازية تحفظاً ومن المنصرين الرئيسيين لرجال الدين بأصدار أمر بتهديم (مسرح تورديونا) لأنه وفقاً لأراء دعاة الفضيلة قدم أكبر عدد من العروض الفاحشه

في ذلك الزمان - زمن الاصلاح المضاد - ألتمز الكاردينال (كارلو بوروميو) وكان من الناشطين في شمال ايطاليا بأصلاح (أطفال ميلانو) مرسخاً التفريق الواضح بين الفن كصيغة عليا من صيغ التهذيب الروحي والمسرح كمظهر من مظاهر التجديف والخيلاء ... في رسالة وجهها الى المتعاونين معه والتي سأقتبس منها عبارات محدده ... عبر فيها بشكل أو بأخر عن نفسه قائلاً (بأهتمامنا بأجتثاث طحالب الشر بذلنا أقصى مايمكن من جهد من أجل حرق تلك النصوص التي تحتوي مقاطع كلامية شائنة وأزالتها من ذاكرة الناس ... وفي ذات الوقت مقاضاة أولئك الذين يفشون أسرار تلك النصوص عن طريق طباعتها. واضح على كل حل ... كنا نائمين عندما فعل الشيطان فعله بمكر متجدد ... فما هو

مدى التوغل في الروح وما هو مدى مايمكن للعين أن تراه اعرق مما يمكن قراءته
في مثل تلك الكتب ... أي مدى لأفساد عقول المراهقين والفتيات الشابات بالكلمة
المنطوقه والأيماءه المناسبه أعمق من تلك الكلمات الميته المطبوعه على صفحات
الكتب ... وعليه أصبح من الملح جداً أن نبتعد صانعي المسرح عن مدننا كما نفل مع
الارواح الكريهة (أنتهى الأقتباس)
يبقى الحل الوحيد للأزمة كامناً في أملنا بأن هناك ترحيلاً كبيراً يُنظم ضدنا
وبالأخص ضد الشبب الراغبين في تعلم فن المسرح ... هنالك سببٌ جديدٌ
للكوميديانتي واصانعي المسرح الذين بذلوا العبيء الثقيل يحصلون بلاشك على
منافع لايمكن تخيلها لصالح رسم صورة جديدة.

ترجمة : د. سامي عبد الحميد

المركز العراقي للمسرح